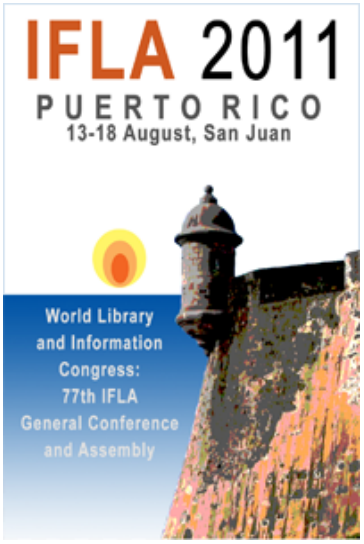

Boggnasker.dk[1]

فين ري، مكتبة أودنس المركزية بالدنمارك

(Finn Wraae)

Meeting: **214 — Libraries for Children and Young Adults Section**

المؤتمر العالمي للمكتبات والمعلومات

مجلس ومؤتمر الإفلا السابع والسبعين، أغسطس، ألفين وأحد عشر، بورتوريكو

مُلخص

اختفت المكتبة القائمة على النظام القديم للكتب ووسائل التواصل المباشرة مثلها مثل النظرة التقليدية للأطفال وثقافتهم والتي كانت جزءًا من هذه المكتبة. لم يعد الأطفال طيعين يتلقون ما يقدم إليهم بل يقومون باختيارات فعالة ويفسرون ويغيرن شكل ما يتلقونه في سنين عمرهم الأولى، وهذه هي نقطة الانطلاق نحو مجتمع كتابة وقراءة النشء القائم على الانترنت ومن خلال ذلك يدخل النشء المكتبة كونهم أصحاب المكان وشخصيات أساسية فيه ويضعون جدول الأعمال الخاص باهتمامهم المشترك بالكتب والكتابة.

الخلفية- التاريخ الثقافي والتسلسلي

"اندثرت في الدنمارك المكتبة التقليدية القائمة على الكتب وطريقتها في تناول المعلومات وسبلها المباشرة في التعبير، وقد اختفت معها النظرة القديمة لأدب الأطفال وكيفية فهم الأطفال والطفولة، التي أنشأت على أساسها المكتبة. إننا معنيون بالمستقبل، لم يعد الأطفال أشخاص طيعين يتلقون فقط ما يقدم لهم بل هم مشاركون فعالون يختارون ويفسرون ويعيدون تشكيل المعلومات منذ سنين عمرهم الأولى.

[1] Boggnasker=Bookmuncher

لا يمكننا إعادة ترتيب وتزيين الاشياء فحسب لجذب اهتمام الأطفال وسيكون علينا وضع التصورات السابقة خلف ظهورنا والمساهمة بفاعلية عند وضع تصوراتٍ جديدة من شأنها أن تؤثر تأثيرًا مهمًا على مكتبات الأطفال ووجودها.

إن نمو مجتمع المعلومات والاستثمار في التواصل العالمي هما السببان الرئيسيان وراء تغير الوظيفة المعلوماتية للمكتبات بالدنمارك خلال السنوات الحالية، بالإضافة إلى تطور القدرات التكنولوجية وبخاصة البث التلفزيوني عن طريق الإنترنت والقمر الصناعي.

تواجه المكتبات وخاصة مكتبات الأطفال وتقوم بتحول من التركيز على شراء وإعارةالكتب الأساسية إلى التركيز على الوسائل الحديثة لتناقل الثقافة، ويتضح هذا التحول في لجنتين مركزيتين تمثلان أساس التحول وتوجهان إلى التحول الجاري في المكتبات الآن.

تتبع اللجنة الأولى "لجنة المكتبات في مجتمع المعلومات"، وزارة الثقافة الدنماركية وتُعرف باسم آخر أقل رسمية وهو "لجنة كارينا كريستنسن" وقد أعدت هذه اللجنة تقريرًا بغرض جذب الانتباه من أجل تطور أكثر للمكتبات العامة، ويؤكد تصور هذا التطور على أن تكون المكتبات العامة ذات خدمات أكثر سهولة في وصول للجميع إليها، مع مواجهة التحديات أن مجتمع المعلومات وسياسة العولمة تركزان على: التعليم والتعلم مدى الحياة وما يطلق عليه الترابط العام، ويشكل تقرير لجنة " كارينا كريستنسن" رد الفعل الأحدث والأكثر جذبًا للانتباه الذي يحدد نظرة المجتمع المحلي للمكتبة العامة واتجاه نظرة صناع القرار لتطورها، كان على اللجنة إدراك الخلفية كلها مثل النقاش حول الوضع الحالي للمكتبات العامة ودورها في المستقبل، وبذلك فهي أيضًا جزء من العمل الإستراتيجي والتي على مكتبات الطفل العمل بالتنسيق معها.

وفيما يتعلق بالمخاطر في Boggnasker.dk، يجب التركيز على اثنين من ما أوصت به اللجان:

- استلهام الأفكار والتعلم: زيادة التطور والتركيز أكثر على المهام ذات الصلة بالتعلم.
- مكتبة Danes الرقمية: وسيلة مشتركة للتواصل بين كل الجمهور الدنماركي.

تمثل المكتبات مؤسسة كانت تستخدم على الأكثر ولأول مرة الوسائل التقليدية منذ سنواتٍ قليلة، تقدم لجمهورها في الأساس الكتب المطبوعة (الورقية)، ومنذ ذلك الحين وضعت المكتبة الدنماركية سبل جديدة مثل الألعاب والموسيقى والأفلام على نفس أسس الوسائل التقليدية المطبوعة.، مما أدى إلى تحول تركيز وانتباه المكتبات إلى اتجاه جديد، وخاصة في مكتبات الأطفال وقد تعود المستخدمون على الوسائل الحديثة قبل أن يعرفوا المشي والكلام، فقد أحدث ثقافة الوسائل الحديثة وثقافة التعلم من خلال اللعب تحولاً إلى الأبد حقيقة كيف على مكتبات الطفل أن تعمل.

تنبأت مكتبات الطفل في عام 2007 بهذا التطور، حيث عينت وزارة الثقافة الدنماركية لجنة بهدف إعداد توصيات بشأن كيفية تقديم المكتبات سياقًا ثقافيًا يتناسب مع جميع الأطفال في الدنمارك مستقبلاً. وقدمت اللجنة تقريرًا في عام ألفين وثمانية تحت عنوان "الخدمات المكتبية للأطفال مستقبلاً"، والذي يحتوي على عشر توصيات مسببة خاصة بالخدمات المكتبية المقدمة للأطفال والنشء، وتعرض توصيتان من

التقرير السابق ذكره إلى تطوير الخدمات المكتبية عبر الإنترنت ودعم التعلم والتعليم العام وهو الإطار الذي أرى أن مكتبة Boggnasker.dk قد وضعت نفسها بداخله.

ظلت وزارة الثقافة الدنماركية تأمل في وضع الكتاب في موضع حجر الزاوية في مكتبات الأطفال. فمثل إدارة مشروع تمويل الكتاب والذي وضع تحدي أمام موقف المكتبات كمكان حيادي يتبع أجندة مختلفة عن المتبعة بالفعل والتي تنفذها المدارس الدنمركية العامة. ولهذا غالبًا ما يعطى لمكتبات الأطفال الدنمركية دورًا أكثر مهنية وتربويًا للأطفال الذين تم جذبهم لوسائل إعلام أخرى. هناك العديد من النماذج الناجحة في هذا الصدد تمكنت من وضع المؤهلات المهنية المميزة لمكتبات الأطفال في سياق مؤثر ومرتبط بالواقع.

إن الاهتمام طويل الأمد الذي أعطي للأطفال الدنماركيين الذين لا يفضلون تلقي الكتب كهدية في الأعياد مثلاً والذي تمثل من خلال وسائل عدة مثل حملات ترويج لمتعة القراءة وغير ذلك من المبادرات التي تمت في عام 2006، قد أثار دهشتي وجعلني أتساءل: لماذا لا يبذل أحد المزيد من الجهد لتشجيع الأطفال الذين يفضلون بالفعل قراءة الروايات الخيالية على المزيد من القراءة؟ وعندما نظرت حولي في مكتبة الطفل لم أر مبادرات تدعم هذه المجموعة من الأطفال والذين يعدون هواة المكتبة والأكثر ولاءً لها.

لذا، كانت الحاجة إلى أن تنشئ مكتبة Boggnasker.dk موقعًا إلكترونيًا بهدف تدليل الأطفال ممن يحبون القراءة والكتابة، وربما نجد منهم عددًا أكبر مما توقعنا. وفي وقت إنشاء هذا الموقع كان لوسائل التواصل الاجتماعي بالفعل نصيبًا ليس بالهين من هؤلاء الأطفال والنشء وخاصة موقع الدردشة Atro.dk ولذلك يمكن أن يصبح عدد مستخدمي موقع المكتبة المحتملين هائلاً.

كنت منخرطًا في ذلك الوقت في عمل مصادر لمكتبات الطفل على الإنترنت مثل مشروع: الأطفال على الإنترنت 1997 وwww.dotbot.dk، ومكتبة طفلك على الإنترنت (تم تطويره الآن، على: www.pallesgavebod.dk)، حيث أوضحت التجربة إنها وسائل يجب على المكتبات الاعتراف بها والتعامل معها بجدية.

يمثل الإنترنت والتليفون المحمول لمعظم الأطفال والنشء وسيلة أساسية للاستمتاع والتواصل وأيضًا في علاقاتهم الاجتماعية. وتتسم حياة النشء الدنماركي بتحولات في علاقاتهم الاجتماعية والمسافة بينهم وبين آبائهم وإخوانهم وفي المدرسة والأنشطة التي يقومون بها في أوقات فراغهم. فبينما يكونون في إجازة مع آبائهم يمكنهم التواصل مع أصدقائهم ليعرفوا من سيحضر حفل سيقام عند عودتهم من الإجازة.

تتيح وسائل التواصل الإجتماعي الحديثة و القائمة على الإنترنت مثل: فيسبوك وتويتر للأطفال والشباب فرصة فريدة من نوعها ليصبحوا منتجين مشاركين للثقافة اليومية وتلعب أيضًا هذه الوسائل دور الوسيط في الحوار معهم. وكان الاختيار واضح أمامي باختيار مصدرًا قائمًا على موقعًا اجتماعيًا، لمشروعي. www.boggnasker.dk

Boggnasker.dk: حقائق وخيال

الفئة المستهدفة:
المراهقين (من سن الثالثة عشرة وحتى التاسعة عشرة) من المهتمين بالأدب.

الآلية والهيكل والتنظيم
يتكون Boggnasker.dk في الأساس من من برنامجان يكمل كل منهما الآخر تقنيًا. تحتوى واجهة الموقع، والتي تشمل أيضًا إمكانية لتصفح الموقع، على إيضاحًا بأحدث المحتويات والموجهة لمستخدمي الموقع الفعليين والمحتملين.

المحتوى الأساسي على الموقع مجمع في منتديات للحوار لمجموعات مقسمة وفقًا للمحتوى: (نصائح الكتاب الرائع) والذي يحتوي نقدًا ومناقشات حول الأدب، (اكتب بنفسك) ويحتوي على قصص قصيرة ألعاب قائمة على نصوص مكتوبة والمدونات التي تغلب عليها سمة أنها من يوميات المستخدمين وحياتهم اليومية وعادة ما تتمتع بلمسة أدبية أما (Diverse أو المتنوع) فيحتوي على كل ما لا يمكن إدراجه تحت الفئات الأخرى، و(غرفة الألعاب) فهي لألعاب الكلمات وغيرها.

عند التسجيل في الموقع يكون الأمر اختياريًا حيث يمكن للمستخدم التسجيل باسمه الحقيقي أو باسم مستعار من اختياره. وتختار الغالبية التسجيل باسم مستعار ، كما هو اختياري أيضًا أن يسجل المستخدم تاريخ ميلاده أو لا، ولكن الأغلبية يقومون بتسجيله. ولكن لا يمكن التأكيد على هذه المعلومات من خلال سجل الرقم القومي الدنماركي، واخترت كوني مدير الموقع أن أُظهر في المعلومات الخاصة بي أنني راشد وأعمل مكتبيًا في مكتبة أودنس المركزية.

تقع مسئولية الموقع على عاتق مديره أو محرره بالإضافة إلى مسئولية صيانته تقنيًا، علاوة على ذلك، يقوم المراقبون والمحررون ذوي الخبرة ومستخدمي الموقع من الصغار والذين يختارهم المدير، بتحرير الموقع، ومهمتهم الأساسية مساعدة المستخدمين الجدد على البدء في استخدام الموقع ومراقبة ذلك، مثل: متابعة وضع المشاركات والآراء في المنتدى الذي تتبعه والتأكد من تنسيق الموقع تنسيقًا صحيحًا.

يمكنهم أيضًا اتخاذ إجراء إذا ارتأوا أن الأسلوب أو اللغة المستخدمة هجومية أو غير لائقة، يرجعون في هذه الحالات إلى المدير لإيجاد عقوبات تطبق على أولئك المستخدمين المسئولين عن ذلك، قلما تحدث مثل هذه المواقف ويمكن للنشء من ذوي الميول الأدبية التعامل معها بلياقة.

وقد جربت نظامين في ذلك الموقع، يمكنهما تحفيز المستخدمين على أن يصبحوا أكثر نشاطًا على الموقع، ويقوم النظامان على واقع أن مشاركة وتفاعل أكثر يولدان صلة أقوى بالمستخدمين.

يتغير في أحد هذه الأنظمة مسمى كل مستخدم بارتفاع عدد مشاركاته، يبدأ المستخدم تحت مسمى "مدمن الكتاب" ثم يرتفع مسماه ليصبح "متذوق الكتاب" ثم إلى "متذوق الكتاب من الطراز الأول" و"بهلوان

الكتاب" وهو المسمى الذي يحصل عليه المستخدم بعد عدد ضخم من المشاركات ومرور وقتٍ طويل على استخدام الموقع.

أما في النظام الآخر تقاس جميع أنشطة المستخدم ككل، وعندما يدخل المستخدم على الموقع يضاف إليه عدد محدد من النقاط ويتم تجميع هذه النقاط أيضًا عندما يقوم المستخدم بمشاركة أو تعليق على مشاركات غيره من المستخدمين، وتمنح المكافآت في هذا النظام للمستخدم من خلال مُختلف أنواع الأنشطة، مثل: جوائز المدونة، جوائز الأنشطة، جوائز المجتمع.

يتسنى استخدام هذه النقاط في السوق الخاص بالموقع حيث يمكن شراء وبيع بضائع افتراضية وتهدف فقط إلى تزيين الحساب الخاص بالمستخدم، ويمكن لمستخدم أن يقدم لغيره من المستخدمين هدايا افتراضية.

يمكن الاضطلاع على أفضل عشرة مُلصقات وأجدد الأعضاء وإجمالي عدد الأعضاء والمشاركات على واجهة الموقع (Boggnasker.dk)، وما يجمع بين هذين النظامين هو ان باستطاعة المستخدم أن يسجل نفسه "خبيرًا في المنتديات" فيما يتعلق بالكتب والأدب وهو ما يعد ذو مكانة قليلة في شبكات التواصل الاجتماعية الأخرى التي يتعامل معها المستخدم.

مراجعات نقدية للكتب

للجميع حرية المشاركة بمراجعات نقدية، ولكن أيضًا تم تأسيس "جماعة نقدية" مكونة من ثلاثين من النشء، مهمتها جمع الكتب من دور النشر لمراجعتها من خلال المكتبات.

كانت رغبتي الصادقة في تمكين الأطفال المهتمين بالأدب من التحاور من خلال المراجعات النقدية لما قرءوا من كتب هي نقطة انطلاقي نحو إنشاء هذا الموقع، فمن خلال هذا الحوار يمكنهم تبادل التعليقات في سياق المراجعات النقدية الفردية، لأن عند نقد الشخص لكتاب يمكنه تقييمه مع الذهاب إلى ما وراء النص المكتوب، في إطار تقييم يتراوح بين الدرجات من 1 إلى 5، وإذا كان مستخدمون آخرون قد قرءوا الكتاب أيضًا يمكنهم التعليق على المراجعات النقدية لغيرهم وتقديم تقييمهم للكتاب.

ينقسم جزء النقد إلى أقسام كل منها خاص بنوع من أنواع الأدب الأكثر شهرة، ومعظمها مؤسس بناءً على طلب المستخدمين، وتحت كل قسم منتدى فرعي لتواصل أكثر حرية من ما يمكن كتابته تحت كل مراجعة نقدية، على عكس المكتبة الواقعية يمكن للمستخدمين من خلال هذه المساحة تبادل أسئلة "أحتاج إلى رواية خيالية جيدة" ويجب المستخدمون الآخرون بإعطاء ترشيحاتهم لروايات من هذا النوع، وهو ما يحمل من وجهة نظري مصداقيةً أكثر أن يقرأ النشء كتابً رشحه لهم أقرانهم من نفس الفئة العمرية من أن ترشحه لهم مكتبة الطفل التي قد يكون أعضاءها من كبار السن، ولكنهم أيضًا يتقبلون بعض إجابات الأسئلة التي أجيبها أنا أكثر من غيرهم من المستخدمين، كوني أكبر سنًا.

اكتب بنفسك

يعد هذا الجزء من الموقع شائقًا حيث يحوي عناصر مبتكرة ومسلية، يمكن للمستخدمين في "اكتب بنفسك" تحميل ما يكتبون من قصص قصيرة وقصائد والحصول على تعليقات من المستخدمين الآخرين عليها، كما يمكن أن يشارك أيًا من المستخدمين في المنتدى الفرعي ما يود من نصائح حول القراءة والكتابة، وبمرور السنوات أرى اهتمامًا متزايدًا من المستخدمين بجعل الآخرين يقرءون ما كتبوا، كما ينمو هذا الجزء من الموقع بسرعة وأرى فيه حوارًا ممتدًا بين كُتاب طموحين. ويتم العمل حاليًا على علي إنشاء مدرسة افتراضية للكتاب مع عمل حلقة وصل بين هذه المدرسة ومجموعة من الكُتاب يعطون أفضل ما يمكن من تعليقات على أعمال أولئك الشباب من الكُتاب.

التمثيل

تم إنشاء قسم التمثيل بناءً على طلب المستخدمين، وقد تم إنشائه من أجل المسرحيات القائمة على نصوص مكتوبة، ويقوم كل مستخدم بتجسيد شخصية من النص والتي يمكن أن تكون خيالية، مثل: أن يجسد دور برنامج wizard أو orc، أو شخصية صبي من العصور الوسطى أو فتاة من عصرنا الحالي. يقوم المشاركون بتحديد مكان العرض وإطاره، ويمكن أن تكون المسرحية فضفاضة الموضوع أو ذات تفاصيل دقيقة. يفضل البعض التخطيط لبعض ما سيتم في المسرحية والبعض الآخر يفضل الارتجال ليرى ما الذي سوف تصل بهم إليه هذه اللعبة، وتقوم هذه اللعبة على الكتابة وتجسيد ما لدى الشخصية من أفكار وخبرات، ويقوم الممثلون بالتواصل عن طريق الكتابة لضمان الربط بين الشخصيات.

بذلك تكون لعبة التمثيل مُختبرًا للتفكير العميق ومساحة حرة، كما يصفه بيت جونكر:

"إنهم يستخدمون الفن كونه مُختبرًا للتفكير العميق سواءً كانوا يقومون بالتمثيل المسرحي أو يلعبون الموسيقى أو يصنعون أفلامًا، ولكنهم يستخدمون هذه المساحة أيضًا للاسترخاء، ولذلك لا يجب أن يتحول الأمر إلى الجدية التامة بحيث لا يصبح مجرد "متعة حقيقة". يصبح اللعب هو النقطة المحورية في النشاط، وبذلك يخرج النشء عن الأطر الرسمية معبرين عن أنفسهم في شكل مجموعات ومشروعات مستقلة مع زملائهم في اللعب، ومن خلال هذا اللعب يصنعون أنفسهم ويخلقون شبكات تواصل مع الآخرين من النشء.

غرفة اللعب: اللعب بالكلمات

يمارس المستخدمون مختلف الألعاب بالكلمات والربط بينها، والتي تُعد من منظور الكبار -الأكثر سطحية- نوعًا من التكرار لا معنى له، وارتجالاً من الكلمات كونها عنصرًا أساسيًا.

يسلط بيت جونكر الضوء هنا على خطر ما قائلاً: " في الوقت الذي وضعنا فيه الأمر في إطار الطفولة واللعب كسرنا معه فرصة الأطفال الطبيعية في تناقل التراث الثقافي (الألعاب، أنماط اللعب والرواية، الإيقاع، القافية، التعبير الجسدي) من جيلٍ لآخر، يتطلب الأمر مجموعات كبيرة جدًا من الأطفال من مختلف الأعمار بحيث ينقل الأطفال الأكبر معرفتهم إلى الأصغر كما يحتاج إلى أماكن ليست تحت رقابة دائمة لكبار يمكنهم التدخل، وقد استبدلنا هذه الأماكن بمؤسسات تحت إشراف تربوي على أطفال ينتمون إلى نفس الفئة العمرية، وهو ما يعيق تعلم أشكال ثقافية جديدة، لذلك يستخدم أطفال اليوم سبل تؤسس شبكات تواصل بين الأعمار والمؤسسات المختلفة، مثل: ألعاب الكمبيوتر، الأقراص المدمجة، الأفلام، الإعلانات، برامج التلفزيون".

"إن المتعة في هذه العملية الجمالية تكمن في خلقها، تكمن في اللعب وفي التجمع الاجتماعي بين المشاركين، وبانتهاء هذه العملية ينتهي معناها أيضًا" (بيت جونكر ص. 10)

الخاتمة

يُعرِف بيت جونكر ثقافة الأطفال مستعينًا بتعريف من كتاب فليمينج مورستين: "من هنا تتضح سُبل التعبير الثقافي التي يخلقها الأطفال في إطار شبكاتهم الاجتماعية، مثل ما يمكن تسميته بثقافتهم في اللعب، والتي تتكون من مجموعة من سُبل وأنواع التعبير/ من ألعاب وقصص وأغاني وأناشيد وألغاز ونكات وغيرها مما يندرج تحت مسمى فلكلور الأطفال، ولكنها تحتوي ايضًا على بعض التعبيرات الجمالية المنظمة المنفصلة، والمرتبطة باللحظة مثل الأصوات التي تعبر عن السخرية والامتعاض، كما تندرج طريقة الأطفال في استخدام هذه الأماكن تحت هذا النوع من الثقافة، مثل: الكتابة والفيديو والكمبيوتر.

أجاب موجنز فنر الرئيس السابق لقسم الطفل والنشء بإذاعة الدنمارك الوطنية بعد فترة من التفكير، عندما سُئل عن السبب الأبرز لوجود القسم أنه من المهم للأطفال أن يجدوا مكانًا في الدنمارك به أطفال لهم نفس الاهتمامات وأنهم ليسوا وحدهم.

أرى من خلال خبرتي في العمل على موقع Boggnasker.dk أن الدنمارك في وضعها الحالي ليست في وضع يسمح لها بعد بالاهتمام بالأدب على نطاقٍ واسع، إذن إن الهدف الأبرز من الموقع هو توفير مساحة افتراضية خاصة بالاهتمام به تربط بين هذه الفئة العمرية والمناطق الجغرافية على مستوى البلاد.